الشباب في السياقات الهشة
"ازمة الانتقال مع الانتظار"

محمود عمر محمد عيسى/ أستاذ مشارك/ الاكاديمية الليبية طرابلس
m.issa@academy.edu.ly

ملخص:

تتطرق هذه الورقة إلى التحديات الخاصة التي يواجهها الشباب في السياقات الهشة، والمعرضون فيها لظروف شديدة تهدد حياتهم، مثل النزاعات المسلحة، واشكال العنف المصاحب لها، وطول فترة الانتقال من التعليم إلى العمل، والزواج، ونركز بشكل خاص على نقاط الضعف التي تظهر في التحولات الرئيسية التي يمر بها الشباب في ليبيا ابتداء من الدخول والخروج من المدرسة، مروراً بالعمل، وتكوين الأسرة، ونستخدم منظور مسار الحياة في العلاقة بين التأثيرات المبكرة، والنتائج اللاحقة.

إن دراسة نقاط ضعف الشباب لها مبرراتها، حيث يواجه الشباب تحديات معينة في مرحلة الحياة ابتداء من مرحلة المراهقة حتى النضج، وخاصة في سياقات معينة مثل سياقات الهشاشة، والنزاع فالمخاطر، والعجز، والحرمان، الذي يتعرض له الشباب في مسارات حياتهم وانتقالاتهم تكون عواقبها خطيرة، ولها ارتدادات اجتماعية، واقتصادية، وسياسية على اسرهم، ومجتمعاتهم، اعتمدت الدراسة منهجية متعددة الأساليب في وصف وتحليل ،وفهم، وتفسير مشكلة الدراسة، حيث استخدمت المسار الكيفي، من خلال اجراء مجموعة من مجموعات النقاش لمجموعة من الشباب من الجنسين في مدينة طرابلس، واستخدمت المسار الكمي في تحليل بيانات بعض المسوح الخاصة بالشباب الليبي. وأظهرت أن الشباب الليبي يعاني من فترات انتظار طويلة في الانتقال من التعليم إلى العمل، والزواج، وتوصف بارتفاع معدلات البطالة لدى الخريجين، حيث يقضون فترة انتظار قبل تامين فرص العمل اللائق، وفي هذه الفترة يلجأ الشباب إلى العمل في اقتصاد الظل، وفي مهن دون التخصص، او يلجؤون إلى الانتساب إلى مليشيات او تنظيمات تهريب، او اللجوءِ إلى الهجرة الخارجية، وكل ذلك لغرض تأمين العمل، والسكن، والزواج.

Abstract:

This paper addresses the unique challenges faced by Libyan youth in fragile contexts، who are exposed to extreme circumstances that threaten their lives، such as armed conflicts and accompanying violence، as well as the long transition period from education to work and marriage. We focus specifically on the weaknesses that appear in the major transitions that Libyan youth go through، such as entering and exiting school، work، and forming a family. We use a life course perspective to examine the relationship between early influences، subsequent outcomes، and the study of youth vulnerabilities and their justifications. Youth face specific challenges in life from adolescence to adulthood، especially in certain contexts such as fragility، conflict، risk، disability، and deprivation. The consequences of their transitions can have serious social، economic، and political repercussions on their families and communities.The study employed a mixed methodology in describing، analyzing، understanding، and interpreting the research problem. The qualitative approach was used through a series of discussion groups with a group of males and females youth in Tripoli، while the quantitative approach was used in analyzing some surveys of Libyan youth.

The study showed that Libyan youth suffer from long waiting periods in transitioning from education to work and marriage، characterized by high rates of unemployment among graduates. They spend a period of waiting before securing decent job opportunities. During this period، youth resort to working in the informal economy، in non-specialized professions، or they join militias or smuggling organizations، or resort to external migration، all in order to secure work، housing، and marriage opportunities

مقدمة

تعد قضايا الشباب في المجتمعات المتعرضة للهشاشة وخاصة الناتجة عن عملية الصراع، مهمة جدا، لان الشباب هم متغير أساسي يسهم في أنتاج وإعادة أنتاج الهشاشة والصراع وفي ظروف معينة، توّصف هذه الورقة التحديات الخاصة التي يواجهها الشباب في السياقات الهشة، والمعرضون فيها لظروف شديدة تهدد حياتهم، مثل النزاعات المسلحة، واشكال العنف المصاحب لها، وطول فترة الانتقال من التعليم إلى العمل، والزواج، ونركز بشكل خاص على نقاط الضعف التي تظهر في التحولات الرئيسية التي يمر بها الشباب في ليبيا الدخول، والخروج من المدرسة، والعمل، وتكوين الاسرة، ونستخدم منظور مسار الحياة في العلاقة بين التأثيرات المبكرة، والنتائج اللاحقة، ودراسة نقاط ضعف الشباب لها مبرراتها يواجه الشباب تحديات معينة في مرحلة الحياة ابتداء من المراهقة، حتي النضج، وخاصة في سياقات معينة مثل سياقات الهشاشة، والنزاع فالمخاطر، والعجز، والحرمان الذي يتعرض له الشباب في مسار حياتهم، وانتقالاتهم تكون عواقبها خطيرة، ولها ارتداد اجتماعية، واقتصادية، وسياسية على اسرهم، ومجتمعاتهم، وتنطلق الدراسة من السؤال المركب: **كيف يتعامل الشباب مع حالة طول الانتظار من التعليم إلى العمل في ظل ظروف هشة؟ وكيف يسهم الشباب في إعادة أنتاج الهشاشة، وما دور التعليم في السياقات الهشة؟**

وتقوم الورقة على فرضية أساسية مفادها أن ضعف جودة التعليم، والتفاوت في الوصول إلى الموارد بين الشباب، يجعل كثيراً منهم غير مؤهلين للحصول على العمل اللائق او المنافسة في سوق العمل المحلي أو العالمي، ومن ثمة فان الشباب الليبي يعاني من فترات انتقال طويلة في التحول من التعليم إلى العمل والزواج. وكذلك تتطلب عملية بناء الدولة وبناء السلام في السياقات الهشة، والمتأثرة بالصراع النظر بجدية وأولوية بان استبعاد الشباب هو محرك للعنف، ويغذي وضع الهشاشة في هذه السياقات، خاصة التي تتميز بظهور ما يعرف بتضخم الشباب.

تستعرض الورقة العديد من الاتجاهات الرئيسة في الانتقالات من التعليم إلى العمل، وكيف تنتُج هذه الانتقالات، وتشكلها بالتفاعل من خلال التوقعات، والممارسات الخطابية، وفي نقاط الضعف التي يعاني منها الشباب اثناء التحولات من التعليم، والعمل، والحياة الأسرية، وكيف ينسحب الشباب إلى عوامل الخطر من خلال النزاع المسلح، والاحتجاجات، والتنظيمات، والهجرة.

الشباب فئة اجتماعية شكلتها القوى السياسية، والاقتصادية، والأعراف والتوقعات المجتمعية، وهذا يتضح في توقيت، وطريقة الانتقال إلى مرحلة البلوغ، والنضج، والادوار، والمسؤوليات التي يتحملها الشباب، وما يعد مناسبا في سلوكهم، غالبا يستند الخطاب حول الشباب إلى الصورة النمطية للشباب بدل الأدلة، والدراسات، بحيث يتجه الخطاب حول الشباب على أنهم يواجهون مشاكل، او أنهم يمثلون المشكلة فالنظر للشباب بالقصور، والجنوح، والتمرد، وقصر النظر، وعدم المبالاة، يصنف الخطاب الشباب بضحايا او جناة، فالتركيز على أن الشباب هم ضحايا يفشل جهودهم لمساعدة أنفسهم، وان اعتبارهم جناة، ومخربين يجعلنا نلقي باللوم على جيل دون الالتفات إلى القيود الهيكلية العديدة التي تؤثر فيه.

تظهر الدراسات السابقة نقاط ضعف الشباب بأوجه عدة مثل ضعف النمو الجسدي، وانخفاض مستويات الكفاءة، والرفاهية، والسلوكيات المنحرفة، وضعف القدرات المهنية، وعضوية المجتمع، والمواطنة، وهذا كله يعكس مدى تعقد عملية التنمية البشرية، توجد أربعة تأثيرات سياقية تزيد من ضعف الشباب، هي الفقر، والتفاوت في الموارد، والاستبعاد الاجتماعي، والبيئات الخطرة.

أولا: المفاهيم الرئيسة

الشباب

تختلف التعريفات المفهومية للشباب طبقا للسياقات الثقافية، والاجتماعية، وأغلب التعريفات تراعي السياقات، والظروف الخاصة بالمجتمعات، لان الشباب يمثلون مرحلة انتقالية في الحياة بين الطفولة، والنضوج، وليس مرحلة جامدة قائمة على العمر، يمكن، وصف الشباب بانهم يمثلون مرحلة جديدة من الحياة شبه ذاتية بداية الاعتماد على النفس، وذلك بتجربة أدوار الكبار، ولكنهم لا يلتزمون بها كلها، وما نعنيه بمرحلة النضج أن تصبح شخصا ناضجا في سياقات ثقافية مختلفة، وعلى ذلك يمكن تحديد سن الرشد بناء على عوامل مختلفة أهمها الاعتراف المجتمعي، الذي، يمثل تحقيق الاستقلال الاقتصادي، والاستقلال في السكن، وتكوين الاسرة الزواج، والابوة، وهذا ربما يطيل مرحلة الانتقال او يجعلها عدة مراحل.

حددت الجمعية العامة للأمم المتحدة الشباب على أنهم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15-24 سنة، ويعرف قرار مجلس الامن رقم 2250 الخاص بالشباب على أنهم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 18-29 عام، وفي المنطقة العربية نجد المملكة السعودية تحدد عمر الشباب 15-35، والمملكة الأردنية من 12- 30 ، وهكذا حيث يوجد تداخل أحياناً بين مفهوم المراهقين، ومفهوم الشباب، حيث تحدد منظمة الصحة العالمية المراهقين بالذين أعمارهم ما

بين 15-19 ســـنة، ويوجد تداخل أيضـــا مع مفهوم الأطفال ففي اتفاقية حقوق الطفل (CRC) التي حددت عمر الطفل على أنه كل شـخص لم يبلغ ســن 18 عاماً و في ليبيا لا يوجد تحديد رسـمي لعمر الشـباب، ونقصـد بفئة الشـباب أنهم جميع الأشـخاص من الجنسـين الذين تتراوح أعمارهم من 15-34 عاماً.

والأمر المهم يجب أن ندرك أن الشـباب ليسـوا بناء، واحداً متجانسـاً، ولكنه يمثل العديد من التجارب، والتنوعات المختلفة المرتبطة بالجنس، والفئة العمرية، والطبقة، والعرق، والتعليم، والســكن، ودرجة الاســتبعاد الناتجة عن التفاوت في الوصــول إلى الموارد مثل الاســتبعاد الاقتصـادي المتمثل في البطالة، والعمالة الناقصـة، وضـعف سـبل العيش، وملكية الأصـول والاستبعاد الاجتماعي المتمثل في ضعف الحصول على الخدمات الصحية، والسكن، والصرف الصحي، وضعف التعليم، والاقصاء السياسي ، والافتقار إلى المشاركة السياسية، والتعبير عن الرأي، وسلطة اتخاذ القرار.

السياقات الهشة

يقصـــد بالدولة الهشـــة تلك التي لديها قدرة، وإرادة ســـياســـية محدودة لتوفير الحاجات الأســاســية للســكان، غير أن النهج الجديد في تحليل الهشــاشــة لا يعد الدولة وحدة التحليل الوحيدة في تحليل وضـع الهشـاشـة على الرغم من أن دورها لا يزال حاسـما، ولكن هذا النهج يفيد في اسـتكشـاف الأسـباب العميقة المختلفة السـكانية، والنظامية للفشـل في توفير الخدمات الأساسية (الامن، والعدالة، والصحة، والتعليم) للسكان. تتميز السياقات الهشة بشكل أساسي بعدم الاستقرار السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والتنظيمي، وغالبا ما يقترن عدم الاستقرار بصـراع عنيف، الذي ينعكس في سـوء الإدارة، والفسـاد، وعدم المسـاواة، والإقصـاء، وانخفاض مسـتويات التماسـك الاجتماعي. في السـياقات الهشـة، غالبًا ما تكون البيانات غير متاحة أو غير حديثة أو غير موثوقة. حيث معظم مصـــادر البيانات قديمة (مثل تعدادات الســـكان ومســـوح الشـباب او الأسـر المعيشـية) إضـافة إلى صـعوبة القيام بتقديرات او اسـقاطات موثوقة لغياب العديد من البيانات الخاصة بمجالات التنمية.

انتقال الشباب waithood

يقصـــد بها تأخر الانتقال إلى مرحلة البلوغ الاجتماعي او فترة المراهقة الممتدة. وتعُرف بانها فترة من النسيان او الانتظار يواجها الشباب خريجو الجامعات والمعاهد العليا، حيث يتم تأجيل الأنشـــطة التي تؤدي إلى الانتقال التقليدي إلى مرحلة البلوغ مثل الزواج، وشـــراء منزل، وتوفير سكن، وتامين العملً.

مسار الحياة

هي حركة الافراد عبر محطات متعددة مبنية اجتماعيا اثناء دورة حياتهم. وتتأثر مراحل الحياة بالفروق الثقافية، والظروف المادية للحياة لأي مجتمع (جيدنز، 2018، ص202)

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة منهجية متعددة في وصف، وتحليل، وفهم، وتفسير مشكلة الدراسة حيث استخدمت المسار الكيفي من خلال اجراء مجموعات النقاش لمجموعة من الشباب من الجنسين في مدينة طرابلس، واستخدمت المسار الكمي في تحليل بيانات بعض المسوح الوطنية.

ثانيا: الدراسات السابقة

منها دراسة بعنوان (مأزق الشباب في الشرق الأوسط) تحرير يورغ غرتل، رالف هكسل، 2018،(https://mena.fes.de/ar/topics/youth-study/) حاولت هذه الدراسة الإجابة عن سؤالين مهمين: كيف يبدو الوضع بالنسبة إلى الشباب العربي بعد ست سنوات على ما يعرف بالربيع العربي، وكيف يتعامل الشباب مع حالات فقدان الامن، وغياب اليقين التي يواجهونها في حياتهم اليومية؟ وتم اجراء مقابلات ميدانية مع 9000 شاب تتراوح أعمارهم ما بين 16-30 سنة ينتمون لثمانية بلدان عربية، وأظهرت النتائج أن الشباب العربي يتمتع بثلاث قيم أساسية، هي الرغبة في استتباب الأمن، ورغبة العيش في مستوى معيشي لائق، الحصول على وظائف مناسبة، والرغبة في الحصول على شريك حياة جدير بالثقة المستقبلية، ويحتل الدين مكانة مهمة لدى الشباب العربي، وكذلك لا يزال الشباب العربي متحيزا جندريا إلى الرجل وأن العائلة، والأسرة هي المحتضن الأساسي للشباب العربي غير المتزوج، وان الوضع الاقتصادي العالمي قد اثر على دورة حياة الشباب من حيث الزواج، وتكوين الاسرة، والقدرة على الاستقلال، وضعف الشعور بالأمان، والتفكير بالهجرة على أنها حل جزئي ويرى أغلب الشباب أن على الدولة توفير الضمان الاجتماعي للوظائف، والامن المعيشي.

دراسة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (https://goo.by/UppqZ) بعنوان(التصورات، ومكامن الضعف، وسبل المنع، تقييم تهديد التطرف العنيف في مناطق مختارة من الأراضي الحدودية بجنوب ليبيا، وشمال غرب نيجيريا) يهدف هذا التقرير إلى فهم آليات عوامل الخطر في المنطقة الحدودية بجنوب ليبيا، واعتمدت هذه الدراسة على منهجية الدراسات الاستقصائية الكمية لمعرفة تصورات الناس حول العوامل، او الدوافع، والقيم، والجهات الفاعلة بالتطرف العنيف، وقد أجريت في سياق 6852 مقابلة في مناطق حدودية مختارة جنوب ليبيا شمال تشاد شرق النيجر وغرب نيجيريا، وغرب السودان في الفترة ما بين ديسمبر 2020 إلى يوليو 2021م، شملت استمارة المقابلة (الاستبيان) سبع دوافع للتطرف، وهي: المشقة، والحرمان، وعدم كفاية

الامن، والعدالة، ومحدودية الوصول إلى الخدمات الأساسية، وتنامي أهمية الهويات العرقية او الدينية، وانعدام الاستقرار، والأمن على نحو مزمن، وحظر المشاركة السياسية، وتأثير الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة، وانتشار الأسلحة الصغيرة، والخفيفة غير المشرعة، وكانت الاستنتاجات الرئيسية للدراسة أن المشقة، والحرمان تحديان رئيسان في المناطق الحدودية، وان الشعور بالتمييز، والتهميش على أسس دينية، وعرقية، وقبلية أكثر، وضوحا، وعبّر السكان عن تصورات معقدة، ودقيقة إزاء قدرة الدولة على توفير الامن، والعدالة حيث كان الافراد في جنوب ليبيا غير راضين بشكل خاص على الحكومة، وأفاد الأغلبية أن تدفق الأسلحة من السوق غير الشرعية في ليبيا امر مقلق، واشار بعضهم الى، وجود عمليات تجنيد في تنظيمات مسلحة محلية، واجنبية، أن التجنيد طال حتى الاناث، وخاصة في المجموعات الأجنبية. توفر هذه الدراسة فهما تجريبيا يستند إلى البيانات الأولية، والاصلية لعوامل الخطر التي تدفع إلى التطرف العنيف في المناطق الحدودية، بجنوب ليبيا، وتشدد على أهمية الاستثمار العميق، والمستدام لتحسين الوضع الاقتصادي، والتصدي للحرمان الاقتصادي، والمنازعات العرقية، والتمييز، والجريمة المنظمة العابرة للحدود.

دراسة معهد الولايات المتحدة للسلام بعنوان(https://goo.by/gQtU3) (شباب غاضبون في فزان-تحقيق الاستقرار في جنوب ليبيا من خلال فرصة اقتصادية اكبر) تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف التحديات الرئيسية التي يواجها الشباب، والتصورات، والحلول، وتوضح مظالم، ومطالب شباب فزان، وكيف يرون ديناميكيات الامن، والمصالحة، والتنمية، استخدمت الدراسة المقابلة الفردية مع المسؤولين الحكوميين، والشيوخ، ونشطاء المجتمع المدني وقادة الشباب، والمقابلات المركزة مع مجموعات الشباب، وأوضحت النتائج أن شباب فزان يتحمل، وطأة التحديات التنموية المزمنة، وما يجعلهم عرضة للتجنيد من قبل الجماعات المسلحة، والشبكات الاجرامية، ونتيجة لذلك اصبح الشباب محركا للصراع، وعدم الاستقرار في المنطقة، ويعبر بعضهم عن غضبهم بتخريب البنية التحتية او قطع المياه او تعطيل الاقتصاد الوطني لغرض سماع شكواهم.

دراسة أسماء خليفة، بعنوان(https://goo.by/QPuAq)(الانتقال إلى مرحلة النضج خلال النزاع: الشباب الليبي المنسي) هدفت هذه الدراسة إلى فهم كيف تأثر الانتقال إلى مرحلة النضج بالنسبة للشباب الليبي في سياق سنوات النزاع من خلال بحث نوعي متعمق اجري مع 75 شابا، وشابة من ليبيا في عامي 2020-2021م وتناولت الدراسة عمليات صنع القرار وأنماط الفرص والعوائق التي تواجه الشباب من جهة التعليم، وكسب العيش، وتأثير الحرب على آرائهم السياسية، ومشاركتهم في العملية السياسية، وفهمهم للسلام، والامن، ووجدت الدراسة أن

صراع عام 2014 يشكل عام كان محوريا للشباب فيما يتعلق بطرق العيش، والكسب، وخاصة مع ضيق الفرص، وضعف البنى التحتية واما عن آرائهم فيما يتصل بالمشاركة في العملية السياسية فهم يرونا أن الانحدار للحرب أثّر سلبيا على فرص المشاركة، واضعف الثقة في السياسة، ربما والنزوع إلى الفساد، ومع تراجع الرفاه الاقتصادي دخلت المرأة عدة، وظائف جديدة، وفي المجمل يعاني الشباب الليبي من صدمات نفسية عميقة، وحالة من عدم اليقين، وعدم الاستقرار ما جعل اغلبهم يتطلع إلى الحياة خارج ليبيا.

دراسة أسماء سليم، في شباب الاحياء الشعبية العاطل عن العمل، واستراتيجيات التعايش، والمقاومة "حي ابى سليم" (https://goo.by/juo0x) ركزت هذه الدراسة على انعكاسات الوضع الاقتصادي في ليبيا على شباب احدى اكبر الاحياء الشعبية بمدينة طرابلس هو حي ابى سليم، وتهدف الدراسة إلى معرفة اثر ارتفاع معدلات البطالة لدى الشباب من المنظور الإنساني عبر فحص، تجارب الشباب العاطلين عن العمل وعرضها، واستكشاف مسارات البطالة، والتهميش في إطار حياتهم اليومية، واستخدمت المقابلات الجماعية (مجموعات النقاش) لتقييم الوضع الاجتماعي، والاقتصادي حيث أجمع الشباب على ضبابية الوضع الاقتصادي في المستقبل نتيجة حالة الانقسام السياسي، وان العاطلين عن العمل فئة مهمشة لا يوجد من يدافع عنها، ولا يوجد لها تنظيمات حقوقية، ولهذا تزداد اثار البطالة الاجتماعية بخاصة، وتجعل هذه الظروف الشباب عرضة لنفوذ المجموعات المسلحة كونها تمثل فرصة عمل بديلة بامتيازات اكبر، واجور اعلى، من الرواتب لدى الدولة، وتوفر نوعاً من الحماية، والنفوذ.

تجمع الدراسات السابقة على أن الشباب يعاني من حالة فقدان الامن فيما يتعلق بالأمور المعيشية، وتوفر الموارد الازمة لحياة كريمة، وكذلك يعانون من غياب اليقين المتعلق بكيفية تعاملهم مع المستقبل فيما يتعلق بآمالهم.

ثالثا: الإطار النظري:

منظور الانتظار مع الانتقال (Watihood)

تم تطوير مفهوم الشباب في الانتظار من قبل عالمة السياسة Singerman ديان سينجرمان لوصف الفترة الزمنية الممتدة بين المراهقة، والبلوغ الكامل (الاجتماعي) حيث ينتظر الشباب فترات طويلة لتامين العمل، والزواج، والسكن. (https://goo.by/cORgC) هذا المنظور لا ينظر إلى الشباب على أساس الفئات العمرية، بل يفهم الشباب بأنهم فئة مبنية اجتماعياً تحددها التوقعات، والمسؤوليات المجتمعية، حيث لا يزال الشخص العاطل عن العمل، وغير المتزوج، والبالغ من العمر 40 عامًا شابًا، وهي فترة ركود في حياة خريجي الجامعات العاطلين عن العمل

حيث خبرتهم لاتزال غير مطلوبة على نطاق، واسـع، وتسـمى أحياناً بمرحلة المراهقة الممتدة، وهذا الوقت يقضي فيه العديد من الشباب أفضل سنوات الانتظار، وفي هذه الحالة يصبح الشباب عاجزاً، وفي تبعية واعالة اسرية، اغلب ما توصف أنها استبعاد اجتماعي واقتصادي، خاصة إذا تزامنت مع حالة من الصراع والعنف فهنا يصبح من الصعب على الشباب أن ينتقلوا إلى البلوغ التقليدي المرتبط بالزواج والابوة، وهذه الفترة تمتد احياننا إلى ما بعد الثلاثينات، والاربعينات من العمر.

غالبا ما يؤدي الصراع إلى التسرب، واحياننا ضياع في سنوات الدراسة، مما يطيل فترة الانتظار، وينتج البطالة، ويستمر خطر البطالة حتى بعد اكمال التعليم لان أنظمة التعليم في البيئات الهشة، والمتأثرة بالنزاع لا تزود الشباب بالمهارات المطلوبة التي يحتاجونها للحصول على عمل، والمشاركة في الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية.

منظور مسارات الحياة: life courses

تعد نظرية مسارات الحياة إطاراً لفهم كيفية تحليل حياة الناس ضمن السياقات البنائية، والاجتماعية، والثقافية في المجتمع، تم تطوير هذه المنهجية في الستينيات من خلال نموذج لفهم كيفية تشكل مسارات الحياة من خلال تفاعل العوامل التي تظهر في مراحل الحياة الرئيسة مثل الطفولة المبكرة، والمراهقة، والبلوغ، والشباب، والابوة.

مفهوم الانتقال يحتل موقعاً رئيساً في أبحاث مسار الحياة ينظر إلى دورة الحياة على أنها تمثلها سلسلة من التحولات المعيارية المتعلقة بالعمر، وكثير منها مؤسسي، فمثلا الانتقال من التعليم إلى العمل حسب الخطاب السائد ان المتوقع هو العمل المربح كأساس لمسار الحياة الطبيعي، وهذا الخطاب يمثل عملية التوجيه، والتدريب، والاختيار، واتخاذ القرار، والتدريب، ويتم تمييز النجاح، والفشل، وفق التأهيل، والتوظيف، والبطالة، والاستقرار، وهنا يتم تفسير ذلك بان الشباب هم المسؤولون عن التخطيط لحياتهم المهنية، وبالتالي في المجتمع (https://goo.by/z2EEW)

وعلى الرغم من حقيقة أن مجموعة، واسعة من العوامل تتجاوز سيطرة الشباب مثل توافر فرص التدريب وجودته، وسوق العمل الذي يمثل نقصا، وعجزا بنائيا، ولكن طقوس المرور، والانتقال في التنظيمات الرسمية هو اكمال التعليم، وفي التنظيمات غير الرسمية مثل التحولات إلى الزواج؛ يجب أن يتم التعامل مع ما يعرف بالشباب المحرومين او المستبعدين، بالمساعدة في الانتقال من المدرسة إلى العمل، لأنهم اقل استقلالية، ولديهم فرص اقل للحصول على تدريب مهني، والانتقال إلى التوظيف الكامل بسلاسة، لذلك فلا يجوز ترك الشباب تحت رحمة الشروط الهيكلية التي يواجها في المجتمع.

منظور إعادة أنتاج عدم المساواة الاجتماعية من خلال التعليم

من أهم النتائج التي توصل اليها علم اجتماع التربية هي عدم المساواة في النتائج المدرسية، والمسارات التعليمية المتعلقة بالعوامل الاجتماعية، حيث قدم علماء الاجتماع، ومن اشهرهم بورديو (https://goo.by/BNNLm_) نماذج تفسيرية للإنتاج الاجتماعي لعدم المساواة، وإنتاج التفاوت من خلال التعليم، مشددين على دور الطبقات، والاختلاف، والتشابه بين انتقال الثقافة في العائلات من مختلف الطبقات الاجتماعية، والنقل الثقافي في المدارس، ودور المدارس في إضفاء الشرعية على ممارسات أعادة الانتاج، حيث إن متطلبات أصحاب العمل في ذوي الياقات الزرقاء، وذوي الياقات البيضاء، وسياقات العمل من منظور مختلف، وحللوا عدم المساواة من منظور التكلفة، والعائد في التعليم في سياق النطاق الاجتماعي للفرد.

منذ الخمسينيات يجادل علماء الاجتماع على أن التفاوتات التعليمية لاتزال تتجه إلى الأعلى، وان الفجوة تتسع بين الأكثر حظا، والأكثر حرمانا، وان هذا التفاوت ليس بين الطبقات فحسب بل بين دول العالم فطلاب اوروبا مستوى التحصيل لديهم اعلى بكثير من طلبة أمريكا اللاتينية او افريقيا، ومن هنا المستوى الطبقي، والثقافي يحدد مسار الحياة في العمل حيث اصبح أبناء الطبقات الدنيا يواجهون مسار عملهم إلى المستوى المحلي في الوظائف، ولا يستطيعون المنافسة في الاقتصاد العالمي نتيجة ضعف التكوين الناتج عن التفاوت في التحصيل الدراسي، وفرص المعرفة. وهذا ينطبق في ليبيا لأن التعليم الجيد أصبح متاحاً للأغنياء فقط فهو تعليم خاص أجنبي مُكلِّف، ويتمتع بمناهج ومهارات تختلف عن التعليم العام.

رابعا: الشباب انتقالات ومسارات دون خيارات

تُعَرف التنمية البشرية بانها عملية توسيع الخيارات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية امام الناس، ويعتمد ذلك على التعليم، لان تأثير التعليم على السكان دقيق ومعقد وطويل ويناقش على مستوى سياق التنمية، وللتعليم محل تقدير على السكان، فهو يشجع الاختراع، والابتكار، والنهوض، وهو القوة التي تقود التفاعلات الحاسمة بين السكان، وتقود النمو الاقتصادي، والاستدامة، والتوازن بين هذه المتغيرات سوف يشكل نوعية الحياة التي سوف يتمتع بها الاجيال الحالية. والمستقبلية، إن الانتقال من التعليم إلى العمل يمر بفترات طويلة لأن مسارات الشباب لا يوجد بها اختيارات لوجود العديد من الشباب في ليبيا وفي مناطق عدة يعانون من حرمان شديد ومستمر فهم اقل احتمال في اكمال الدراسة الجامعية، وأحياناً الثانوية، خاصة في المجتمعات الطرفية، فهم يعيشون، ويستمرون داخل اسرهم، ويقاومون الحياة بحلول بسيطة، ما ولدَ لديهم شعور بعدم الرضى عن حياتهم، وانفسهم، وعبر الشباب عن ذلك في مجموعات النقاش بانهم غير راضين عن تعليمهم، وتخصصهم العلمي؛ وذلك لأن

الأهل هم الذين اختاروا لأبنائهم هذا المسار(**أنا درست قانون حسب رغبة ابي، ودرست، ونجحت، ولكن لم أتحصل علي فرصة عمل بشهادة القانون.. وأشعر بالندم لأنني لم احقق رغبتي**)، وجانب اخر نبه الشباب لتغير قيمة التعليم حتى أصبح التعليم لا يؤدي إلى الوظيفة الكاملة (**قيم المجتمع تغيرت أي التعليم ليس لديه قيمة لي كانت موجودة في الماضي، وأن معظم الشباب يفكروا في الثراء السريع، بينما طلاب زمان كان همهم (الشهادة) لأنها تعطي قيمة اجتماعية خاصة جيل 80،70**)

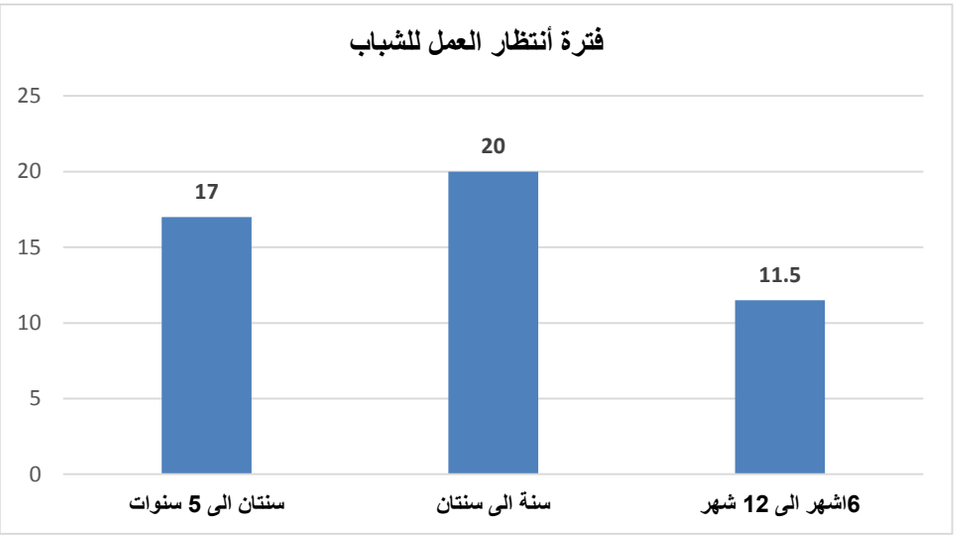

المصدر: مصلحة الإحصاء والتعداد، مسح التشغيل والبطالة 2023.

يواجه الشباب انتقالات طويلة من المدرسة إلى العمل، وضعف مخرجات التعليم، وضعف سياسات التوظيف على توفير فرص العمل اللائق مع زيادة اعداد الداخلين الجدد لسوق العمل نتيجة التحول الديموغرافي، كل ذلك أسهم في عدم الاستقرار السياسي، الذي ظهر مع ما يعرف بالربيع العربي في 2011م، أن استمرار هذا الوضع يعني أن الاقتصاد الوطني يتكبد خسائر استثمارية في تعليم الشباب، وهدر الرأسمال البشري، ولا يمكنه جني المكاسب الديموغرافية لتزايد اعداد الشباب الحالية من اجل تعزيز النمو الاقتصادي.

تم سؤال الشباب عن متطلبات الحصول على الوظيفة في ليبيا كانت الإجابة صادمة أن 75% أكدوا أن العلاقات الشخصية او ما يعرف بالواسطة اهم من المهارات، والتخصصات العلمية (الباروميتر العربي،2021)

الحصول على الوظيفة العامة

الحصول عليها صعب جدا	تحتاج إلى الواسطة	الوظيفة العامة أفضل
%78	%75	%69

المصدر: الباروميتر العربي، 2021.

تعكس حالة الوعي هذه أن هناك تفاوت في توزيع الموارد والمنافع وان غياب العدالة في توزيع الموارد أسهم في زيادة مستوى الفساد الإداري والمالي بالمؤسسات العامة في الدولة وهذا ما تشير اليه التقارير الدولية عن مدركات الفساد، وعند سؤال الشباب عن درجة الفساد في مؤسسات الدولة كانت الإجابة صادمة 65% من الشباب يروى أن الفساد منتشر في المؤسسات بدرجة كبيرة و24% يروى أن الفساد منتشر بشكل متوسط، وان 9% يروى أن الفساد متدن.

إن المؤسسات المهيمنة على نظم التعليم، والعمل، والسكن، والاقتصاد في ليبيا لم تستطع التكيف كما ينبغي مع التغيرات الديموغرافية، فمنطق دولة الرعاية لم يتطور إلى منطق السياسات التنموية، وسياسات الحماية الاجتماعية. أن الجامعات تدفع بأعداد هائلة إلى سوق العمل مما يشكل فوضى، وتخبط في سياسات خلق الوظائف، فهناك أعداد هائلة من خريجي العلوم الإنسانية، والتي ليس لديها وظائف في سوق العمل المتطور، والمتغير فالجامعات يفترض أن ترتبط بالمصانع الكبرى، والمعاهد بالورش، ولكن المأساة أنه ليس هناك مصانع، والورش بها عمالة وافدة ماهرة، هذا الامر زاد من نسبة بطالة الخريجين، يطرح تساؤل ما سبب الاستمرار بالإنفاق على هذه المؤسسات، ونرهق الاقتصاد الوطني، ونحن غير قادرين على أنتاج نوعية عالية، ومميزة يحتاجها سوق العمل المحلي، والدولي؟ أن هذا التوسع المريع في مؤسسات التعليم العالي منخفض الجودة هو تغذية للبطالة، وعدم الاستقرار، يجب أن تكون سياسات التعليم مع سياسات العمل، والسكان، والإنتاج، وان يكون التعليم لتعلم المهارات، وليس للشهادات.

خامسا: تأخر الزواج يطول فترة الانتظار

تحدد فترة الشباب اجتماعيا بما يعرف بالنضج الاجتماعي، وما نعنيه بمرحلة النضج أن تصبح شخصا ناضجا في سياقات ثقافية مختلفة، وعلى ذلك يمكن تحديد سن الرشد بناء على عوامل مختلفة مثل تحقيق الاستقلال الاقتصادي، والاستقلال في السكن، والزواج وتكوين الاسرة، والابوة، وهذا ربما يطيل مرحلة الانتقال او يجعلها عدة مراحل. لقد اصبح الشباب الليبي في بضعة عقود قادراً على القراءة، والكتابة في عمر 15-24، وفي سياق عملية التحديث، واكتساب المعرفة اصبح النظام الاجتماعي يتغير، وينزع إلى الفردية، والاستقلالية، والاسرة النواة، واصبح الخيار الشخصي في الزواج هو الأساس، حيث انخفضت نسبة زواج الأقارب بفعل التعليم، وفي ظل هذه العقود انخفضت الخصوبة من 8% الى 2.7%، وارتفع متوسط العمر من 45 سنة في الستينات إلى 72 سنة، وارتفع متوسط العمر عند الزواج إلى 31 سنة للإناث، و33 سنة للذكور وهو ضعف ما كان عليه في الستينات (تقرير التنمية البشرية،2020) تشير الدراسات الديموغرافية إلى أنه كلما كانت المرأة اكثر تعليما قل عدد الأطفال الذين ترغب في أنجابهم، وتكون قادرة على الحفاظ على حجم الاسرة رغم معارضة الأزواج، والاقارب، حيث

يبلغ متوسط عدد الأطفال للمرأة التي لم تتحصل على تعليم رسمي من 5-7 أطفال، والنساء الحاصلات على تعليم اقل من الثانوي 4-3 أطفال، والنساء الحاصلات على تعليم ما بعد الثانوي 2-3 أطفال (UNDB،2013)هذه الفروق سببها الرئيس هو التعليم.

كل هذه المتغيرات اثرت على النظام الاجتماعي، وخاصة السلطة الابوية، تأثرت العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة، وتغيرت الأدوار، وخاصة بعد تنامي نسبة التحصيل العلمي العالي للإناث بحيث فاقت نسبة الذكور، ومن هنا أصبح الأبناء أكثر معرفة من الإباء حيث تكونت الفجوة المعرفية في الاسر فرؤية الأبناء للعالم، ونضجهم المعرفي يختلف عن الإباء. أن تعميم التعليم زعزع علاقات السلطة داخل العائلة، وعلى شكل الاسر، وتراتبية السلطة. **(لا يوجد شغل لأن الجانب المادي ضعيف، ويصل الشاب عمر 25 سنة، ولا يملك شيئاً، ولأن تكاليف الأفراح، والسكن لا يقل عن 300 ألف، لأن أول ما تتقدم للمرأة أقل شرط البيت الكامل، ورفض فكرة الإيجار؛ إذا الشاب عندما يتأخر عن الزواج بالتالي الشابات يتأخرون ،وكلما زادت التكاليف زاد عزوف الشباب عن الزواج)** أن التعليم العالي اثر على عمر الزواج للجنسين بحيث وصل إلى 33 سنة للذكور و30 سنة للإناث بالإضافة إلى تكلفة الزواج وصعوبة الحصول على السكن فسياسات الشباب يجب أن تكون متوازية التعليم والعمل والسكن والزواج وهذا هو مسار حياة الشباب الطبيعي.

سادسا: الأطر الثقافية الحاكمة تطيل فترة الانتظار

يجادل زايد (2022)إن البيئات التمكينية للشباب تتمثل في السياق المحيط الذي يمنح الشباب قدرة على النمو، والتجديد الدائم، ونركز على عنصرين للبيئة التمكينية، وهما الأطر الفكرية السائدة في المجتمع، والحاكمة، وهي القيم المركزية التي يحددها الدستور، والقانون، والتوجهات العامة للخطاب السياسي، والاجتماعي أي التنموي.، والعنصر الأخر يتمثل في الاسرة التي يولد فيها الفرد، والتي تتشكل الذات في كنفها، والذات تطور بما هو في الاسرة من أساليب للتربية، ويتشكل المسار، وفق شكل الاسرة، ومكانتها الطبقية، ومستوى تعليم، وثقافة الوالدين، ومستوى الموارد، وتكتمل المسيرة بالمدرسة، والجامعة، وتشكل رؤى العالم للفرد، وتؤثر في مساره الحيوي، وحسب فكرة بورديو أن مرحلة التعليم تنتج التفاوت، وتعيد انتاجه بناء على العناصر التمكينية سالفة الذكر، التي يسميها بالهبيتوس الثقافية للفرد. لدى الشباب فكرة أن كبار السن يحتكرون المناصب القيادية مما يولد فكرة صراع الأجيال، فالكبار ينظرون إلى الشباب نظرة سلبية تضعهم في باب المسائلة دوما وانهم متمردون وغير منظمين ولا يبالون ومعارضون ويخرجون عن التقليد ومنحرفون وانهم دائما هم المشكلة، انعدام الثقة بين الشباب وكبار السن يؤدي إلى اضطهاد الشباب فالسياقات الاجتماعية تضع الشباب في خانة الشك

والنقص. لذا فالفجوة المعرفية بين الأجيال تلعب دوراً مهماً في هذا السياق، كما عبر أحد افراد مجموعات النقاش (**لقد شـــاركنا في الانتخابات والاعمال التطوعية والتوعوية والمنظمات، ولكن المجتمع يخاف من الشـــباب لماذا؟ لدى الشـــباب الموهبة والمهارات الحديثة التي لا يعرفها كبار السن ولهذا عندما يكون الشاب أصغر سنا فهم ببساطة يتخلصون منه لكي لا يظهر عجزهم بحجة أنت صـغير وخبرتك بسـيطة يجب أن تزداد تعلمنا وخبرتنا أي يجب أن تنتظر**) وكذلك بانهم لا يتلقون الا القليل من الاهتمام من أولئك الذين في الســلطة ســواء ي التنظيم الرســمي ، او غير الرســمي ففي المجتمع التقليدي تجد الزعماء، والشــيوخ، والاعيان، والوجهاء، وفي المدن تجد القادة، والســياســيين، ورؤســاء الأحزاب، والاكاديميين فالتســلســل الهرمي الصارم للأدوار الاجتماعية، يطوق الشباب، ويخضعهم إلى الامتثال لكبار السن، وغالبا ما يعتمد الانتقال إلى النضـج على قرار كبار الســن الأقوياء، حيث يشــعر الشــباب بان عليهم اوصياء بسبب المواقف السلبية لكبار السن (**السـبب الرئيسـي الأشـخاص المسـيطرون على المناصــب في الدولة يعتبر هو العائق الوحيد، وهم فئة كبار الســن، وليس قلة المهارات أو الخبرة لدي الشــباب بالعكس أثبت الشــباب مهاراتهم في قطاعات، واجدة لكن التركيبة، والنهج المتبع منذ سـنوات في المؤسـسـات الحكومية هو السـبب**) يعاني الشـباب من أنتشـار صـورة ذهنية تقليدية لدى كبار السـن تنتج، ويعاد إنتاجها من خلال الثقافة السـائدة، وتعزيز قيم الطاعة، والسـلطة الابوية، تعمل هذه الصـورة النمطية على ممارسـة نوع من الإقصـاء، واستبعاد الشباب من العديد من فرص الحياة، وتستند هذه الصورة على السن، وليس الكفاءة او المقدرة، والمعرفة، وبذلك لا يعترف للأصــغر بالجدارة وبتحمل المســؤوليات، او كما ينص الموروث بان (اللي ســابقك بليلة فآيتك بحيلة) يعاد أنتاج هذه الصـورة النمطية بناء على مبدا الطاعة (السلطة الابوية، والطاعة للأكبر سناً)، وتعني الصدع بما تؤمر به، وضدها هو العقوق، والعصـيان، يشـير (مسـح القيم العالمي، 2014) أن قيمة الطاعة تحظى بأهمية عند الليبيين، ويحرصــون على غرســها في نفوس أبنائهم، ومع أن الطاعة تكرس بعض الميول الســلبية فإنها تحظى بأهمية كبيرة في منظومة الليبيين القيمية، حيث تبلغ نســبة الراغبين في غرســها لدى أبنائهم 59%، تكرس قيمة الطاعة المبنية على السلطة الابوية، والتقليدية والانصياع للسلطة، وضعف المبادرة، والابداع، وضعف تحمل المسؤولية، كل ذلك ترتب عليه شيوع ثقافة إقصائية تمنع الشباب من المشاركة، وتولي المناصب، والوظائف القيادية، وخاصة السياسية.

سابعا: التعليم في السياقات الهشة

لفهم تفاصيل الهشاشة، والدولة الهشة يجب اولا تحديد مفهوم الدولة غير الهشة، التي تعرف بانها الدولة التي لها "الاستعداد، والقدرة على أداء الوظائف الحكومية الرئيسية لصالح الجميع" (UNESCO) والقدرة هنا تعني امتلاك السمات الأساسية التي تمكن الدولة من تعبئة الموارد لتحقيق اهداف رئيسية مثل التنمية الاقتصادية، والحد من الفقر، وتشمل هذه السمات أيضا السيطرة، والوجود الإقليمي، والممارسة الفعالة للسلطة السياسية، والكفاءة السياسية في الأداء الاقتصادي، والقدرة الإدارية الكافية لتنفيذ السياسات. اما الاستعداد فهو الالتزام السياسي الصريح بالسياسات التي تدعم رفاهية الانسان، وينعكس ذلك في الإجراءات، والنتائج التي يتم تنفيذها بطريقة شاملة، ودون تمييز.

آما الدولة الهشة فيقصد بها تلك التي لديها قدرة، وإرادة سياسية محدودة لتوفير الحاجات الأساسية للسكان، ولكن النهج الجديد في تحليل الهشاشة لا يعد الدولة وحدة التحليل الوحيدة في وضع الهشاشة على الرغم من أن دورها مازال حاسما، ولكن هذا النهج يفيد في استكشاف الأسباب العميقة المختلفة السكانية، والنظامية للفشل في توفير الخدمات الأساسية (الامن، والعدالة، والصحة، والتعليم) للسكان.

تتميز السياقات الهشة عن السياقات غير الهشة بشكل أساسي بعدم الاستقرار السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والتنظيمي، وغالبا ما يقترن عدم الاستقرار بصراع عنيف، الذي ينعكس في سوء الإدارة، والفساد، وعدم المساواة، والإقصاء، وانخفاض مستويات التماسك الاجتماعي. والسؤال هنا كيف يسهم التعليم في إعادة أنتاج الهشاشة؟

تتمثل السياقات الهشة في خمسة مجالات رئيسية، وهي الحكم-الامن-الاقتصاد-المجال الاجتماعي-البيئة.

أن للتعليم هدفين أساسيين، وهما بناء اقتصاد جيد، والمحافظة على ثقافة البلد، فالتعليم الجيد يضمن السلام، والحكم الرشيد، والنمو الاقتصادي، والازدهار، والمساواة، والتماسك الاجتماعي، والاستدامة البيئية، والتعليم الرديء يسهم في إعادة أنتاج الهشاشة من حيث عدم الاستقرار، وحكم الأقلية، وانخفاض النمو الاقتصادي، وزعزعة التماسك الاجتماعي، وتدمير البيئة. على النحو التالي (UNESCO):

وضع الهشاشة/ الحكم	الأثر السلبي	الأثر الإيجابي
• مؤسسات الحكم ضعيفة، وممارسة غير فعالة للسلطة السياسية • المؤسسات السياسية والإدارية مجزأة، وتتأثر بالهويات الجهوية. • ترتبط مصالح السلطة السياسية بعدم المساواة، والتمييز في توزيع الموارد، وتخصيصها • الافتقار إلى الإرادة السياسية الواحدة، ومحدودية القدرة على توفير الحاجيات الأساسية للسكان • انتشار الفساد المالي، والإداري • تركز القوة في أيدي قلة • الافتقار إلى الشرعية او محدودية الثقة في الحكومة.	التعليم يسهم في إعادة أنتاج هياكل الحكم الهشة بعدة طرق من خلال: التخصيص غير العادل للوصول إلى التعليم، ونتائجه. يعيد التعليم أنتاج الانقسامات التاريخية للثروة، والعرق، ويفشل في تحدي السلة القائمة او تغيير قواعدها النقص في الجودة، والكفاءة في التعليم ينتج نقص القدرات، وينتج الفساد فشل التعليم في تحد، وتغيير المواقف السلبية، وخلق شعور بالقوة، والتماسك نتيجة فشل تكوين مواطنين نشطين (نخبة) ينتقدون السلطة، ويدعون إلى تغييرها.	ان التعليم يساعد الناس على العمل ضمن أنظمة حكم تتميز بالهشاشة، ويساعد على تحسين الحوكمة العامة يساعد التعليم على اضعاف هياكل الاقصاء، وعدم المساواة، وخلق مجال أكثر تكافؤ، واستعادة الثقة في الحكومة يساعد التعليم على قيام مجتمع مدني نشط من خلال تدريس مناهج للتربية الوطنية، والحقوقية تساعد الناس على فهم التلاعب السياسي، ونقده، وتعزيز قيم المواطنة.
وضع الهشاشة والامن والحماية	**الأثر السلبي**	**الأثر الإيجابي**
• يوجد ارث من الصراع الأهلي • الصراعات الأساسية داخل الدولة مرتبطة بالموارد، والهوية • وجود التنظيمات، والمليشيات المتمردة والإجرامية، والعنيفة، والمتطرفة يتطلب احياننا الذي الانفاق العسكري المكثف. • اصلاح غير فعال لقطاع الامن بما في ذلك الفشل، وعدم	البيئة المدرسية تعكس العنف، وتعيد إنتاجه منة خلال الفصل بين الطلبة، ومن خلال المناهج التي تمجد العنف، وتسيس التعليم الافتقار لمناهج التفكير التربوي النقدي الذي يسهل استقطاب الشباب، والتلاعب بعقولهم	يمكن للمدارس أن توفر أماكن امنة للطلبة، وتلعب دوراً في مكافحة العسكرة، ومنع الشباب من التجنيد الاجباري، وفي المليشيات، والتنظيمات من خلال التوعية بمخاطر التجنيد، والعنف، وتثقيف الشباب، والحد من العنف في العقاب البدني.

النجاح في تسريح، وادماج المقاتلين، وضعف قوات الجيش، والشرطة النظامية		
وضع الهشاشة/ الاقتصاد	الأثر السلبي	الأثر الإيجابي
• انتشار الفقر، وتراجع النمو الاقتصادي • اقتصاد ريعي ضعيف، وغير متطور، وغير منتج، ومعرض للصدمات العالمية • مستوى عال من البطالة خاصة الشباب خريجي التعليم العالي • سيطرة الاقتصاد غير الرسمي اقتصاد الظل، وانتشار شبكات التهريب. • انتشار عدم المساواة في توزيع الموارد بين المراكز، والأطراف.	فشل التعليم في التأثير على الاقتصاد بشكل مباشر، وخلق الوظائف. التركيز على التعليم الأساسي، والجامعي دون المهني انخفاض المهارات المطلوبة، وضعف البرامج التي توفر الايد العاملة المنتجة، وتعزز الاقتصاد. المناهج الدراسية الضعيفة تسهم في تعزيز الاقتصاد الضعيف عدم الجدو ى الاقتصادية للتعليم الثانوي، والجامعي	يبدو أن التأثيرات الإيجابية المتعلقة بتعزيز الاقتصاد الهش غير مباشرة بشكل أساسي.
وضع الهشاشة/ البيئة	الأثر السلبي	الأثر الإيجابي
• ضعف الإدارة البيئية، والاستغلال غير المستدام للموارد الطبيعية • استنزاف المياه، والغطاء النباتي، وتجريف التربة، وقطع الغابات • النمو الحضري العشوائي.	• النقص العام في البرامج التعليمية البيئية الواسعة الانتشار يترجم إلى فشل في منع التدهور البيئي، وزيادة الوعي به الفشل في تدريس، وزيادة الوعي بالقضايا البيئية مثل إزالة الغابات، والاستيلاء على الأراضي.	من الممكن أن يحدث تأثير إيجابي على البيئة طويل المدى، يتحقق من خلال التثقيف البيئي الواسع النطاق جنبا إلى جنب مع تعليم المهارات السياسية لتمكين المواطنين من تحدي مصالح السلطة التي تديم التدهور البيئي.

تترافق زيادة اعداد الشباب مع ارتفاع مخاطر اندلاع الحروب الاهلية والصراع، وخاصة في ظل التفاوت في توزيع الموارد ونظام تعليمي منخفض الجودة، فالبلدان التي تصل فيها نسبة

الشباب إلى 35 بالمائة من إجمالي السكان البالغين تزداد مخاطر الصراع بنسبة 150% مقارنة بالبلدان التي يشكل فيها الشباب 17% فقط من السكان البالغين، لقد حدثت 80% من النزاعات الاهلية في بلدان كان 60% من سكانها او أكثر تحت سن 30 عاما(**unicef**)

إن التعليم يجب أن يكون منصفاً ذا جودة تمكّن من تكوين راس مال بشري حقيقي، فالتعليم يلعب دورا مهما في بناء الهوية، وتماسك المجتمع، من خلال تطوير هوية، وطنية مشتركة، وممارسات التنمية المستدامة، وتعزيز الثقة بين الحكومة، ومواطنيها، او إعادة أنتاج الظلم الاجتماعي، والتفاوت، فكيف يمكن للتعليم أن يحقق عائد سلام؟، وعائداً اقتصادياً؟ ولكن هناك حالة من عدم الرضاء لدى الشباب عن التعليم في ليبيا فحوالي 43% غير راضين على الاطلاق و34% غير راضين وهذا يرجع إلى ضعف التكوين الذي أنتج خريجين ذوي مهارات متدنية لم تستطع أن تنافس في سوق العمل المتغير.

مدى رضى الشباب عن التعليم في ليبيا

راض جدا	راض	غير راض	غير راض على الاطلاق
%6	%17	%34	%43

المصدر: البارومتر العربي، 2022، نتائج استطلاع ليبيا

ثامنا: الشباب، والعمل

من المعروف أن الدول ذات الدخل المتوسط تعتمد على الاستثمار في التعليم المهني المتوسط، لأنه يمثل عصب الاقتصاد لديها، وخاصة في حالة ليبيا، التي يصف اقتصادها بانه اقتصاد ريعي غير إنتاجي، ولذا كان تغذية سوق العمل بهذه الحرف والمهن أمراً بالغ الأهمية، و ليبيا لديها عمالة اجنبية كبيرة جدا، وغير منظمة، ولا تشتغل في وظائف حساسة، ومهمة بل تمارس حرفاً، ومهناً متوسطة، وصغيرة وذات تكلفة مرتفعة على الاقتصاد الوطني، فبيع السجائر او يبع الخضراوات او صيانة الكهرباء او العمل في ورش صغيرة لتصليح السيارات او بيع الخردة، كلها مهن بسيطة، ودخلها عال وذات تكلفة مرتفعة على الاقتصاد الوطني، ولا يزال نسق التعليم المهني عاجزاً عن تغذية السوق المحلي، وعاجزاً عن منافسة العمالة الأجنبية، التي هي في الأساس غير ماهرة. يتغذى سوق العمل المهني على مخرجات التعليم التقني، والمهني، ولكن ضعف مسار التعليم المهني المتوسط تأثر بضعف القبول من قبل خريجي التعليم الأساسي حيث تمثل نسبة الذين يلتحقون به 17% من حملة الشهادة الإعدادية، وحوالي 28 % من حملة الشهادة الثانوية (التعليم العالي، 2020) يذهبون للتعليم التقني ما بعد الثانوي.

تشهد ليبيا ازمة بطالة معقدة، ومركبة، تؤثر بشكل أساسي على الشباب، فمعدلات البطالة بين مجموعات الشباب المختلفة هي الأعلى في المنطقة، وهي مرتفعة بين أولئك الذين تحصلوا على شهادات في التعليم الجامعي.

البطالة لدى الشباب 2023.

نسبة البطالة	بطالة الذكور	بطالة الاناث	24-15	29-24	34-30
15.3	13.3	18.4	23.1	38.3	25.8

المصدر: المسح الوطني للقوى العاملة (التشغيل والبطالة) 2023

ويقترن ارتفاع معدلات البطالة بزيادة نسب عدم النشاط بين الشباب، مع انسحاب عدد كبير من سوق العمل الرسمي، واستقطاب عدد اخر من الذكور، اما الاناث فتزداد نسبة البطالة لضعف المشاركة الاقتصادية، والتفضيل المهني لعمل المرأة في قطاعي التعليم، والصحة، يهمين على الاقتصاد الليبي القطاع العام، وقطاع الخدمات، والقطاع غير الرسمي، الذي يجعل من الصعب حدوث تغيرات، وتحولات في سوق العمل للشباب، ويتفاقم ذلك مع انخفاض مستويات ريادة الاعمال، واحجام الشباب على الانخراط في التعليم المهني، والذي هو في الأساس يعاني من ضعف، وترهل لأنه لا يوفر المهارات المتوسطة، والعالية المطلوبة لسوق العمل.

تشير الدراسات عن سوق العمل، والبطالة في ليبيا (عجال، ابوهدرة، 2020) أن هناك مشكلة في مخرجات الجامعات من حيث الطلب على هذه المخرجات، ونوعيتها فهي لا تمثل الاحتياجات الحقيقية للمجتمع، والاقتصاد، فالجامعات الليبية هي مثل المدارس الثانوية الكبيرة تفتح صباحا، وتقفل الساعة الثالثة ظهرا، وتغيب فيها الأنشطة البحثية الحقيقية، وتقل فيها المراكز البحثية، والدراسات، والأنشطة الثقافية، والأدبية، والعلمية، التي كان يؤمل منها أن تكون بيوت الخبرة، ومراكز للتفكير.

والسؤال كيف يتعامل الشباب مع الانتظار؟ تعتمد شدة تأثير الانتظار على حياة الشباب بناء على شخصية كل شاب وقدرته ومهاراته الحيوية، وكذلك خلفيتهم العائلية ومستوى التعليم والوصول إلى الموارد، فشباب الطبقة الوسطى نوعا ما يتمتعون بعلاقات جيدة تساعدهم في تامين وظائف تساعدهم في مسارهم نحو النضج، ولكن يبقى الشباب الذكور عليهم ضغوطات للحصول على العمل، والمنزل، وتغطية تكاليف الزواج، وبناء الاسرة، وعلى الرغم من تعليم المرأة وخروجها إلى العمل، ولا تزال السياقات السوسيوثقافية تؤكد عمل المرأة المنزلي والأمومة التي من ضممن علامات البلوغ والنضج. وتسهم التقنيات الجديدة للمعلوماتية ووسائل

الاتصال المرتبطة بالثقافة العالمية من رفع توقعات الشباب، التي هي مقيدة بالفرص المحدودة اللائقة في حياتهم اليومية.

يتعرض الشباب بصفة عامة إلى الظروف الهيكلية التي تولد الفقر وتحد من التنقل الاجتماعي والاقتصادي، حيث يؤدي تناقص الفرص في المناطق الريفية والطرفية إلى هجرة الشباب إلى المدن او التفكير والهجرة إلى خارج ليبيا، وخاصة لدى الشباب في عمر 18-29 سنة فهم أكثر تفكيرا واقبالا ورغبة في الهجرة ومغادرة البلد بسبب غياب اليقين في المستقبل.

نسبة الهجرة الاحتمالية (التفكير بالهجرة) لدى الشباب الليبي.

نعم	لا	لا اعرف
%20	%79	%1

المصدر: الباروميتر العربي، 2022.

تزيد الهجرة من نسبة التسرب في التعليم ما بعد الثانوي، حتى وإن أكمل الشباب التعليم الجامعي فانهم غالبا ما يمارسون وظائف ناقصة، اغلبها في الاقتصاد غير الرسمي المحفوف بالمخاطر. حيث يتوجه الشباب إلى ممارسة التجارة عبر الحدود والتهريب وتنظيمات الهجرة غير النظامية عبر ليبيا حيث ينتهي اغلبهم في شبكات الإجراميين والنصابين والمهربين وتجارة البشر، او المجموعات المسلحة "المليشيات".

الخلاصة والاستنتاجات

يجب تعريف الشباب وفقا للسياقات الثقافية، والاجتماعية، والظروف الخاصة بالمجتمعات، لان الشباب يمثلون مرحلة انتقالية في الحياة بين الطفولة، والنضوج، لذلك يجب تحديد الشباب بناء على عوامل مختلفة أهمها الاعتراف المجتمعي، الذي، يمثل تحقيق الاستقلال الاقتصادي، والاستقلال في السكن، وتكوين الاسرة والزواج، والابوة، وهذا ربما يطيل مرحلة الانتقال او يقسمها عدة مراحل، و الشباب هم جزء مهم من المجتمع الذي يعيشون فيه، لكنهم يختلفون في السلوكيات والاحتياجات والتحديات وكذلك الفرص المتاحة بناء على النوع الاجتماعي ،وبناء على المنطقة، والسكن، والمستوى، والمكانة العائلية، هذا ما اكدته الدراسة واغلب الدراسات السابقة، ولكن هناك مجموعة من الخصائص والسمات المشتركة بين الشباب في ليبيا فالخاصية الأولى المشتركة أن اغلب الشباب، يولون أهمية كبرى للأمن، وخاصة الامن المتعلق بمخططاتهم وحياتهم المستقبلية، أي الامن المرتبط بسوق العمل والوظيفة الامنة التي تحقق الاستقرار ، وتعطي الاعتراف الاجتماعي، ولكن بسبب غياب اليقين وغياب الخيارات اصبح الشباب مقيداً ومكبوحاً وليس لديه سوى الاسرة والعائلة لتوفير الأمان، لقد ارتبطت البطالة وغياب التنافسية وضعف التعليم بحالة إعادة أنتاج الهشاشة التي

انعكست على سوق العمل المتغير الذي لا ينتج وظائف مؤهلة وملائمة لهؤلاء الشباب، هذه الهشاشة زادت من عملية اعتماد الشباب على اسرهم وطول فترة الاعالة والانتظار ففترة الانتظار طويلة لدى الشباب الليبي لكي يخرج من فئة الشباب إلى النضوج والمسؤولية.

يقضي الشباب فترة انتظار قبل تامين فرصة العمل اللائق، وفي هذه الفترة يلجا الشباب إلى العمل في اقتصاد الظل، وفي مهن دون التخصص او يلجؤون إلى الانتساب إلى المليشيات او تنظيمات التهريب او اللجوء إلى الهجرة الخارجية، وكل ذلك لغرض تامين العمل، والسكن، والزواج.

إن جزءاً كبيراً من الازمة في ليبيا يتعلق بالشباب من الناحية الديموغرافية (البروز الشبابي) ومن الناحية التنموية الاحتياجات والمتطلبات، فالشباب هم وقود العنف وهم معاول التنمية.

تتصف حالة الاستبعاد للشباب في البطالة، والعمالة الناقصة، وضعف فرص العيش الكريم، وضعف العائد التعليمي، والمهارات غير الكافية، وغير المتكافئة، وغير الملائمة، وسوء الإدارة وضعف المشاركة السياسية والمدنية، وعدم المساواة في الوصول إلى الموارد بين الشباب وبين المناطق.

التوصيات

- اجراء دراسات متخصصة لتحليل السياقات وعوامل الخطر الرئيسة التي يمكن أن تؤدي إلى حدوث وزيادة عنف الشباب في ليبيا.
- جمع البيانات المصنفة حسب العمر، والنوع، والتعليم، والسكن، لاستخدامها لتوجيه برامج وتقييم السياسات، وان تجمع وتنشر بشكل دوري لتسهيل المتابعة والمقارنة عبر السياقات.
- اشراك الشباب، كلما أمكن، في السياسات والبرامج بشكل إيجابي، شركاء ومستفيدين وفهم وجهات نظرهم.
- تحديد القضايا الرئيسة التي تسهم في استبعاد الشباب في ليبيا ومعالجتها، من خلال البرامج القائمة مثل تعزيز المشاركة السياسية وبرامج الإقراض المريح الإنتاجي والسكني والزواجي.
- اشراك منظمات المجتمع المدني الشبابية والعاملة في مجال الشباب للعمل على المستوى المحلي من خلال المبادرات وتحفيز المشاركة.
- ضرورة تبني القيادة السياسية في ليبيا معالجة قضايا الشباب من خلال تبني سياسات وطنية لتنمية الشباب.

مراجع

1. جيدنز، أنتوني، 2018: مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، ترجمة محمود الذوادي، المركز العربي للأبحاث والدراسات، الدوحة، الطبعة الأولى.
2. يورغ غرتل رالف هكسل،2019: مأزق الشباب في الشرق الأوسط، ترجمة ماريا الدويهي، دار الساقي، الطبعة الأولى،https://mena.fes.de/ar/topics/youth-study
3. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2023: التصورات، ومكامن الضعف، وسبل المنع، تقييم تهديد التطرف العنيف في مناطق مختارة من الأراضي الحدودية بجنوب ليبيا، وشمال غرب نيجيريا https://goo.by/UppqZ
4. معهد الولايات المتحدة للسلام، 2022: شباب وغاضبون في فزان-تحقيق الاستقرار في جنوب ليبيا من خلال فرصة اقتصادية أكبر (https://goo.by/gQtU3)
5. خليفة، أسماء 2023: الشباب الليبي المنسي (https://goo.by/QPuAq)
6. وزارة التعليم،2020: التقرير الوطني حول تحقيق غايات الهدف الرابع للتنمية المستدامة 2030م، 2019م.
7. فريدريش إيبرت 2022: شباب الاحياء الشعبية العاطل عن العمل، واستراتيجيات التعايش، والمقاومة، حي ابوسليم (https://goo.by/juo0x)
8. https://goo.by/cORgC)
9. https://goo.by/z2EEW
10. https://goo.by/BNNLm_)
11. الهيئة العامة للمعلومات 2020: تقرير التنمية البشرية الخامس 2018، طرابلس 2020م
12. UNDB. Demography and Human Development Education and Population Projections. OCCASIONAL PAPER 2013/04
13. UNESCO. International Institute for Educational Planning. Understanding education’s role in fragility
14. زايد، احمد 2022: هل من طريق لبناء الذات الأخلاقية؟، جريدة الاهرام، نوفمبر 2022 السنة 147 العدد 49663، القاهرة.
15. مصلحة الإحصاء والتعداد 2023: تقرير المسح الوطني للتشغيل والبطالة، 2023.
16. مركز بحوث جامعة بنغازي، 2015: مسح القيم العالمي نتائج ليبيا 2014.
17. عجال توفيق، أبو هدرة ضياء الدين: سوق العمل، وسياسة الاستخدام في ليبيا، مؤسسة التدريب الاوربية،https://goo.by/72CKt
18. البارومتر العربي، 2022: نتائج استطلاع ليبيا على الرابط/
19. https://www.arabbarometer.org/wp-content/uploads/ABVII_Libya_Report-AR.pdf
20. https: .unicef //n9.cl/a68uq